

الشيخ فالح الظاهري، وإسهامه في الكتابة التاريخية

د. عبدالرحمن بن عبدالله بن صالح الوقيصي

دكتوراه في التاريخ والحضارة من كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية، بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

dr.awuqisi@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/٩/١٥ م

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/١٠/٣ م

الملخص:

يهدف البحث إلى إبراز دور فالح بن محمد الظاهري في الكتابة التاريخية، وكشف حالة الكتابة التاريخية في عصره الذي يغطي النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وبدايات القرن الرابع عشر الهجري، حيث ولد في (١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م)، وتوفي في (١٣٢٨هـ / ١٩١٠م).

وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي الاستقصائي، واجتهد في تتبع ما كُتب عن الشيخ فالح الظاهري، ولم يجد سوى تراجم له مبثوثة في كتب تراجم الأعلام، وقد اطلع الباحث على بحث للدكتورة/ منال بنت عواد المريطب، بعنوان "أثر الحركة السنوسية في منطقة الحجاز فالح الظاهري"، منشور في مجلة جامعة الملك عبدالعزيز.

فجاءت فكرة هذا البحث لإبراز دور هذا العالم، وكان عنوانه (الشيخ فالح الظاهري، وإسهامه في الكتابة التاريخية).

أهم النتائج: ظهرت من خلال البحث عدة نتائج أهمها ما يلي:

- اهتم فالح الظاهري بالتاريخ، وهو المحدث والفقهاء؛ امتداداً لاهتمام علماء المسلمين بالتدوين التاريخي.

- شهدت منطقة الحجاز بدايات ظهور الحركة السنوسية.

- تُعد التعليقات التي كتبها فالح الظاهري على كتاب (المنهل العذب) ذات قيمة علمية، وفائدة تاريخية مميزة.

الكلمات المفتاحية: فالح الظاهري، تاريخ الحجاز، تاريخ المدينة المنورة، السنوسية، تاريخ

ليبيا، التاريخ العثماني.

Sheikh Faleh Al-Dhaheri and his Contribution to Historical Writing

Dr. Abdulrahman bin Abdullah bin Saleh Al-Waqesi

PhD researcher in the Department of History and Civilization in the
College of Arabic Language and Humanities, Islamic University at
Madinah

Saudi Arabia

dr.awuqisi@gmail.com

Date of Receiving the Research: 15/9/2024 Research Acceptance Date: 3/10/2024

Abstract:

Research objectives: The research aims to highlight the role of Faleh bin Muhammad Al-Dhaheri in historical writing, and to reveal the state of historical writing in his era, which covers the second half of the thirteenth century AH, and the beginning of the fourteenth century AH, as he was born in (1256 AH / 1840 AD), and died in (1328 AH / 1910 AD).

Research methodology: The researcher followed the historical investigative approach, and worked hard to track what was written about Sheikh Faleh Al-Dhaheri, and found only biographies of him scattered in books of biographies of notables. The researcher reviewed a research by Dr. Manal bint Awad Al-Muraitab, entitled "The Impact of the Sanusi Movement in the Hijaz Region, Faleh Al-Dhaheri", published in the Journal of King Abdulaziz University.

The idea of this research was to highlight the role of this scholar, and its title was (Sheikh Faleh Al-Dhaheri, and his contribution to historical writing).

The most important results:

The research revealed several results, the most important of which are the following:

- *Faleh Al-Dhaheri, the scholar and jurist, was interested in history, as an extension of the interest of Muslim scholars in historical documentation.*
- *The Hijaz region witnessed the beginnings of the emergence of the Sanusi movement.*
- *The comments written by Faleh Al-Dhaheri on the book (Al-Manhal Al-Adhb) are of scientific value and a distinctive historical benefit.*

Keywords: *Faleh Al-Dhaheri, History of the Hijaz, History of Madinah, Senussi, History of Libya, History of Othmans.*

المقدمة:

شهدت منطقة الحجاز في أواخر القرن الثالث عشر، وبدايات القرن الرابع عشر الهجريين، الموافق القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلاديين، نشاطاً ملحوظاً في حركة التأليف، صاحب التطورات السياسية والفكرية التي شهدتها المنطقة العربية، وكان لها تأثيرها المباشر على الحجاز، لوجود الحرمين الشريفين، والأماكن المقدسة، واجتماع المسلمين في موسم الحج، فظهور أفكار جديدة كالقومية العربية، وفكرة استقلال العرب عن الدولة العثمانية، ووجود الاستعمار الأوروبي في كثير من البلاد العربية، مما نتج عنه من حركات التحرر والاستقلال؛ كان له تأثيره أيضاً على حركة التأليف في الحجاز؛ فنشأت حالة انتعاش في الكتابة والتأليف، صاحبها نهضة ثقافية، وتطور من ناحية المنهج والأسلوب، والمادة التاريخية المدونة، فظهرت لنا أسماء كثيرة من المؤرخين الحجازيين ومؤلفاتهم، وكان لعلماء الشريعة إسهام في ذلك، ومنهم الشيخ فالح بن محمد الظاهري، الذي سيتناوله هذا البحث بمشيئة الله.

وقد اجتهد الباحث في تتبع ما كتب عن الشيخ فالح الظاهري، ولم يجد سوى تراجم له مبثوثة في كتب تراجم الأعلام، وقد اطلع الباحث على بحث للدكتورة/ منال بنت عواد المريبط، بعنوان "أثر الحركة السنوسية في منطقة الحجاز الشيخ فالح الظاهري"، منشور في مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، في العدد ٤٤، سنة (٢٠١٨م)، وهو يركز على الحركة السنوسية في الحجاز، وتناولت الشيخ فالح الظاهري كنموذج لأحد تلاميذ هذه الحركة.

فجاءت فكرة هذا البحث للكتابة عن الشيخ فالح الظاهري، وإسهامه في الكتابة التاريخية، وسأقسم البحث إلى ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

أولاً: ترجمة الشيخ فالح الظاهري.

ثانياً: حركة التدوين التاريخي في المدينة المنورة في عصر الشيخ فالح الظاهري.

ثالثاً: إسهامات الشيخ فالح الظاهري في الكتابة التاريخية.

وأخيراً سأختم -بمشيئة الله- بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث، وكلّي أمل أن يقدم هذا البحث جديداً في مجال الأبحاث التاريخية.

أولاً: ترجمة الشيخ فالح الظاهري:

العلامة الشيخ فالح بن محمد بن عبدالله بن فالح، الظاهري^(١)، المدني، ويكتب في نسبه المهنوي، نسبة إلى بني منها منهم، ويكنى بأبي اليسر، وأبي النجاش، محدث المدينة ومسندها، وبقية ذوي الإسناد العالي فيها، متبحر في علوم الأدب، واللغة، عارف بفقهاء الحديث وفنه^(٢). ولد في وادي الصفراء^(٣)، سنة (١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م)، وكان والده من أهل الصلاح، وكان محباً للعلم، وكان ملازماً لتلاوة القرآن الكريم، وكان يعمل في التجارة فيبيع ما تنتجه البادية من سمن، وفحم، ودباغ وغيرها، ويبيعها في أسواق المدينة المنورة. أرسل والد الشيخ فالح ابنه إلى زاوية السنوسية^(٤) برابع^(٥)، وذلك لأنها أقرب المراكز إلى منطقتهم، فحفظ القرآن الكريم وهو دون البلوغ، وتلقى مبادئ العلوم، وحفظ بعض المنظوم

(١) وقف الباحث على عدة مصادر لترجمة الشيخ فالح الظاهري، ولاحظ أن كل من ترجم له وأراد نسبته قال: "وهو من عرب الظواهر في الحجاز"، ولم يحدد أحد منهم من هم هؤلاء العرب؟ وإلى أي القبائل ينتمون؟ فأقول: الظواهر: والنسبة إليهم ظاهري، وهم من قبيلة حرب المعروفة، نسبهم العلامة عاتق البلادي، فقال: "وهم -أي الظواهر- بطن من المرواحة، وينقسمون في سكناتهم البرية إلى قسمين: نجديين، ويسكنون القصيم شمال بريدة بحوالي خمسين كيلاً. أما الحجازيين منهم فديارهم وادي الصفراء، ومركزهم كان بئر عباس، أحد أمرائهم السابقين، غير أنهم قد هاجر أكثرهم إلى جدة ومكة، وديار الظواهر القديمة وادي الصفراء من المسيحية إلى الفارعة، ومركز بئر عباس بين المسيحية وريع المستعجلة، وقد أصبحت اليوم مهجورة تماماً، وكان للظواهر دور في الحروب التي تنشب في هذه المنطقة، وكثيراً ما يكونون قائديها". يُنظر: عاتق بن غيث البلادي، قبيلة حرب: أنسابها، فروعها، تاريخها، وديارها، ط ٣، (مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ص ٩٤-٩٥.

(٢) إلياس بن أحمد حسين البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، دون تاريخ)، ج ١، ص ٢٣٢.

(٣) وادي الصفراء: بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وإد من أكبر أودية الحجاز، وهو وادٍ كثير النخل والزرع والخير، في طريق الحاج، شمال غربي المدينة نحو (١٤٥ كم)، وجنوب شرقي ينبع، ومن أشهر قراه الخيف، والحمراء. عاتق بن غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، ط ٢، (مكة المكرمة: دار الفكر، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)، ج ٥، ص ٩٩٣.

(٤) تنسب الحركة السنوسية إلى مؤسسها محمد بن علي السنوسي، وهي حركة إصلاحية، دينية، وثقافية، واجتماعية، مناهضة للاستعمار الأوروبي في شمال أفريقيا، وسوء إدارة الدولة العثمانية في تلك النواحي، وقد عمل السنوسي على نشر دعوته في كافة الأقطار الإسلامية، وركز على بناء وتنظيم حركته على نظام الزوايا،

الوجيز^(٦)، وفي سنة (١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م) توجه إلى المدينة المنورة، وتلقى العلم على كبار علماء المدينة، وفي العام الذي يليه، أي في عام (١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م) ارتحل إلى مكة المكرمة، وهناك التقى شيخه الذي سيلزمه حضراً، وسفراً، وسيؤثر على حياته وهو محمد بن علي السنوسي^(٧)، فسمع عليه الكتب الستة، وقرأ عليه القرآن الكريم، وأجازه في ذلك كله، وحج معه غير مرة^(٨)، ورافقه إلى طرابلس وغيرها.

تميّز الشيخ الظاهري منذ بداية طلبه للعلم، ولفت أنظار شيوخه إلى ملامح النجابة في شخصيته، حتى بز أقرانه، وأصبح عالماً حافظاً، ومتبحراً في علم الحديث، والفقه، وله حظ في

وقد حظيت منطقة الحجاز بحكم أهميتها الدينية بمكانة بارزة في تاريخ الحركة السنوسية، بل إن البداية الفعلية للدعوة انطلقت من الحجاز، فأول زاوية سنوسية هي زاوية أبي قبيس. منال بنت عواد المريطب، "أثر الحركة السنوسية في منطقة الحجاز الشيخ فالح الظاهري، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، العدد ٤، (٢٠١٨م)، ص ٢٠٢.

(٥) رابع: بلدة حجازية ساحلية، بين جدة وينبع، على (١٥٥) كيلاً من جدة شمالاً، و(١٩٥) كيلاً من ينبع جنوباً، وهي إحدى الموانئ الصالحة لرسو السفن، وهي تابعة لمنطقة مكة المكرمة. عاتق بن غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، ج ٤، ص ٦٥٣.

(٦) إلياس بن أحمد حسين البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، ج ١، ص ٢٣٢.

(٧) محمد بن علي السنوسي: محمد بن علي بن سنوس الخطابي الإدريسي الحسني، ولد في مستغانم بالجزائر سنة (١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م)، وتعلم على علماء بلده، وتعلم بفاس، وزار تونس، وطرابلس، ومصر، والحجاز، وقرأ على علمائه، وبنى زاوية في جبل أبي قبيس وغيره، ثم رحل إلى برقه سنة (١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م) فبنى زاوية في الجبل الأخضر، وكثر تلاميذه، وانتشرت طريقته، وهو مؤسس الحركة السنوسية، توفي في واحة جغبوب بليبيا سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م) يُنظر: أحمد بيك النائب الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ط ١، (طرابلس: دار الفرجاني، دون تاريخ)، ج ١، ص ٣٦٨. وخير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ١٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ج ٦، ص ٢٩٩.

(٨) محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون في المدينة المنورة، ط ١، (المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)، ص ٢٥٨.

العلوم الأدبية، واللغوية، وقد وصفه المترجمون عنه بالمحدث الحافظ الفقيه لأصولي اللغوي^(٩)، وكان شاعراً، ولكنه مقل في شعره.

وقد كانت للشيخ فالح الظاهري رحلات علمية إلى بلاد شتى، فدخل مصر مراراً، أولها في سنة (١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م) وآخرها في سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م)، والتحق بالأزهر الشريف، ولم يزل حتى تضلع من العلوم، ثم دخل الآستانة^(١٠)، سنة (١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م) وعيّن بأمر من السلطان عبدالحميد^(١١) مدرّساً بالقصر السلطاني لقراءة الحديث، وهناك شعر بضيق من حياة القصور، ولم يزل يتوسط لدى شيخ الإسلام حتى أُعفي، ورجع إلى المدينة المنورة سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م)، واستقبله علماء المدينة، استقبلاً حافلاً، وقيلت فيه القصائد ترحيباً بقدومه، منها قصيدة شاعر المدينة عبدالجليل برّاده^(١٢) الذي يقول في مطلعها:

لما حدا بورود البشر حاديها	يوم لطيفة من أيام ماضيها
بعودة العالم النحرير تنويها	قد فوه السعد والإقبال مرتجلاً
يؤمن على دار الرسول بدا	ب (فالح الظاهري) الفذ يرضيها ^(١٣)

(٩) منال بنت عواد المريطب، "أثر الحركة السنوسية في منطقة الحجاز الشيخ فالح الظاهري، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، العدد ٤٤، (٢٠١٨م)، ص ٢٠٢.

(١٠) الآستانة: الاسم القديم لإسطنبول، ويعني عتبة الباب، أو المركز، أو التكية الكبيرة. سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص ١٥.

(١١) السلطان عبدالحميد الثاني: ابن السلطان عبدالعزيم خان، وهو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، ولد في إسطنبول سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م)، وجلس للحكم في يوم الخميس (١١ شعبان ١٢٩٣هـ) الموافق (٣١ أغسطس ١٨٧٦م)، وخلع سنة (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)، توفي سنة (١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م). يُنظر للاستزادة. حضرة عزتو يوسف بك آصف: تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص ١٢٨.

(١٢) هو عبدالجليل بن عبدالسلام بن عبدالله برادة، شاعر المدينة المنورة، ولد بالمدينة، ومات بها سنة (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م). الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٧٥.

(١٣) أنس الكتبي، أعلام من أرض النبوة، ط ١، (المدينة المنورة: الخزانة الكتيبة الحسنية الخاصة، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م)، ص ٤٤٥.

وأخذ الشيخ فالح يدرّس الحديث الشريف بالمسجد النبوي، وهرع إليه طلاب العلم، فكانت حلقاته أكبر الحلقات، وأخذ عنه كبار العلماء^(١٤).

وسبق للشيخ فالح أن سافر إلى تونس، والجزائر، والمغرب الأقصى - عام (١٢٨٧هـ / ١٨٧١م)، ورحل إلى بخارى، وسمرقند، وزار قبر الإمام البخاري عام (١٣١٣هـ / ١٨٩٦م)^(١٥).

وبقي الشيخ فالح الظاهري بالمدينة المنورة، مدرّساً في مسجدها، حتى توفي فيها - رحمه الله - في يوم (٩ شوال ١٣٢٨هـ) الموافق (٣ أكتوبر ١٩١٠م)^(١٦).

وترك الشيخ فالح الظاهري عدداً من المؤلفات، في علوم الحديث وغيرها من العلوم، ومنها:

- حواشي على الصحيح والموطأ.
- منظومة في مصطلح الحديث، وشرحها.
- صحائف العامل بالشرع الكامل.
- وله عدة أثبات، منها:
- أنجع المساعي في الجمع بين السامع والواعي.
- حسن الوفا لإخوان الصفا.
- شيم البارق من ديم المهارق^(١٧).
- وللشيخ فالح الظاهري تعليقات على كتاب (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب) وهذا الكتاب مؤلفه أحمد باك النائب الأنصاري^(١٨)، المتوفى سنة (١٣٣٦هـ / ١٩١٨م).

(١٤) محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون في المدينة المنورة، ص ٢٥٨.

(١٥) إلياس بن أحمد حسين البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، ج ١، ص ٢٣٣.

(١٦) أسامة السيد محمد الأزهرى، جبهة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، ط ١، (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م)، ج ٣، ص ٨٠.

(١٧) محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون في المدينة المنورة، ص ٢٥٩.

ثانياً: حركة التدوين التاريخي في المدينة المنورة في عصر الشيخ فالح الظاهري:

حظيت المدينة المنورة باهتمام المؤرخين، سواء بفضائلها، ومعالمها، وآثارها، وتراجم علمائها، وإن كان نور الدين السمهودي المتوفى سنة (٩١١هـ/ ١٥٠٥م) قد نال كتابه المعروف (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) شهرة واسعة، لكونه موسوعة علمية عن كل ما يتصل بالمدينة؛ فإن من تبعه من مؤرخي المدينة في العصور اللاحقة قد استفاد منه، واعتمد عليه بشكل كبير ومنهم في عصر الشيخ فالح الظاهري، الشيخ إبراهيم عباس، الصديقي، المدني، المتوفى سنة (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م)، في كتابه: (المناهل الصافية العذبة في بيان ما خفي من مساجد طيبة)، الذي استند كثيراً على ما كتبه السمهودي.

وكتاب (نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين) وهو في تاريخ المسجد النبوي، لمؤلفه جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي، المتوفى سنة (١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م). وأما ما يتعلق بمدح المدينة المنورة، وذكر فضلها، فقد كتبت العديد من المؤلفات، منها كتاب (اللؤلؤة الثقب في مدح طيبة دار الحبيب)، لخليل بن إبراهيم الجهني، الحنفي، المدني، المتوفى سنة (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م)، وهو شاعر من قبيلة جهينة، مدح بعض سلاطين العثمانيين، وأقام في بلادهم حيث مات، والكتاب رسالة صغيرة في مدح المدينة، اطلع الزركلي على نسختين منها في مكتبة (آق حصار) بتركيا^(١٩).

كما تناول البعض الجوانب الاجتماعية، وعادات أهل المدينة وتقاليدهم، ومن ذلك رسالة بعنوان (الأجوبة وخطب تسليم مهر)، لحسن أفندي بن مصطفى البصنوي، المتوفى سنة

(١٨) أحمد النائب الأنصاري، الطرابلسي، من أعيان ليبيا في القرن التاسع عشر- في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، سافر إلى إسطنبول، وعيّن عضواً في مجلسها (مجلس شهرامانت بدار السعادة)، توفي في سنة (١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م)، وهو من أسرة النائب، وهي أسرة أندلسية الأصل، وكانوا يُعرفون بـ (آل العسوس)، وهو لقب منحوت من (عيسى الأوسي)، وهو الجد الذي قدم من الأندلس إلى طرابلس في آخر المائة السابعة، وهي من الأسر التي كانت لها مكانة ووجاهة في طرابلس، وعُرفوا بـ (آل النائب) لتولى أفردا المناصب الدينية، والقضاء لمدد طويلة. يُنظر: أحمد بك الأنصاري: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، طبعة أولى، مكتبة الفرجاني، طرابلس، بدون تاريخ، ج ١، ص ٣٢٠، والظاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا، الطبعة الثالثة، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٨٢.

(١٩) الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٣١٣.

(١٢٨٧هـ/ ١٨٧١م) وهو من أدباء المدينة وشعرائها، وتولى خطابة المسجد النبوي، وقد شارك بأشعار كثيرة، تؤرخ لأحداث تاريخية متنوعة، عاشتها المدينة المنورة في عصره، ذكرها ودرسها الدكتور محمد العيد الخطراوي^(٢٠). ولم يكن قصد المؤلف في كتابه: (أجوبة وخطب تسليم مهر) وضع كتاب في تاريخ المدينة المنورة، ولكن ما احتوى عليه الكتاب؛ يفيد في التاريخ الاجتماعي والحضاري لها، ويحتوي على خطب كان من عادة أهل العروسين أن يتداولوها في الاحتفال بالزواج، وهي خطب أُلقيت بين سنتي (١٢٤٠هـ-١٢٤٧هـ) ذُكرت فيها أسماء العديد من أعلام المدنيين، وأبناء عوائلهم، ويشتمل الكتاب على خمس عشرة خطبة، في أسلوب أدبي لا يخلو من فوائد تاريخية^(٢١).

وللوصف الجغرافي للمدينة المنورة، نجد بين يدينا رسالة في وصف المدينة لعلي بن موسى أفندي، الذي كان حياً سنة (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م)، والمؤلف كان من أعيان المدينة المنورة ووجهائها، ومن أبرز موظفيها، وقد نشر هذه الرسالة الشيخ حمد الجاسر، في كتاب سماه (رسائل في تاريخ المدينة)، بمشاركة عبيد مدني^(٢٢).

وقد وثق بعض المؤرخين أحداث تاريخية معينة، في كتب مستقلة، كما فعل السيد جعفر بن حسين بن يحيى هاشم^(٢٣)، الحسيني، المتوفى سنة (١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م) بالمدينة المنورة، في كتاب عنوانه: (الأخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة)، سجل فيه الحوادث الاجتماعية، التي برزت أثناء القرن الثاني عشر الهجري، في المدينة المنورة، وقد بدأ المؤلف بذكر أهم الحوادث التي وقعت في الفترة الزمنية من عام (١١١١هـ/ ١٧٠٠م) وحتى عام (١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م)،

(٢٠) انظر: محمد العيد الخطراوي، "التاريخ الشعري عند الشاعر المدني: حسن مصطفى البوسنوي"، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة العدد ١١، (١٤٢٥هـ)، ص ١٥٥-١٦٣.

(٢١) محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بالمدينة، ص ٢٣٩.

(٢٢) عبدالله عبدالحليم عسيان، المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديماً وحديثاً، ط ١، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص ٢١١.

(٢٣) آل هاشم، أسرة مدنية معروفة إلى اليوم، عُرفت بتوجهها العلمي والأدبي، وبرز عدد من أفرادها بتولي المناصب الإدارية في الدولة العثمانية. عاصم حمدان، المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ، ط ١، (المدينة المنورة: منادي المدينة الأدبي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، ص ١٢٠.

سجل فيها بعض الفتن التي وقعت بين أهالي المدينة أنفسهم، أو بين الأهالي والقبائل المحيطة بالمدينة، أو بين الأهالي والسلطة السياسية آنذاك^(٢٤).

ومن أبرز معاصري الشيخ فالح الظاهري، وكان له اسهام في الكتابة التاريخية في القرن الثالث عشر الهجري؛ الشيخ أمين بن حسن حلواني، المدني، المتوفى سنة (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، والذي أسهم بعدة مؤلفات تاريخية، منها تهذيبه لكتاب (مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود) لعثمان بن سند البصري^(٢٥)، والذي أرخ فيه للعراق بين سنتي (١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م) و (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م). ولأمين حلواني أيضاً كتاب بعنوان (نبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان) يرد فيه على أخطاء جرجي زيدان التاريخية في كتابه تاريخ مصر الحديث.

وأما في مجال الكتابة في سير وتراجم الأعلام، فيمكن للمتبع أن يلاحظ إقبال علماء المدينة المنورة في تلك الفترة على الكتابة في هذا الباب، فمنهم ألف لترجمة عَلمٍ معيّن، كمناقب أحد الصحابة، أو سيرة أحد الملوك، والعلماء. ومنهم من كتب في تراجم أهل بلد معين من الأمراء، أو العلماء، أو الشعراء وخلافه، كتراجم علماء أو شعراء المدينة، أو تراجم أصحاب مذهب معيّن، ككتب الطبقات وغيرها، ومنهم من ألف في الأنساب. ومنهم من ألف فيما عُرف عند العلماء بـ (الثبت) أو (البرنامج)، وهو أن يترجم العالم لشيخه، ومن أجازته من العلماء في الرواية، ومن أخذ عنهم العلم خلال مرحلة الطلب، وهذا الباب هو أكثر ما أسهم به الشيخ فالح الظاهري، وإن كانت تغلب عليها الصنعة الحديثة، إلا أنها لا تخلو من فائدة تاريخية.



(٢٤) عاصم حمدان، المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ، ص ١٢١.

(٢٥) عثمان بن سند: العنزي، النجدي، ثم البصري، ولد في جزيرة فيلكة التابعة للكويت سنة (١١٨٠هـ/ ١٧٨٨م)، وسكن البصرة، وتوفي ببغداد سنة (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م)، له عدة مؤلفات منها: (مطالع السعود)، و (سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد)، و (بهجة البصر) وغيرها. الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٠٦.

إسهامات الشيخ فالح الظاهري في الكتابة التاريخية:

ألف الشيخ الظاهري عدة أثبات، وثق فيها أسماء شيوخه، ومن أخذ عنهم، وذكر أسانيدهم، ويذكر نسب شيوخه، فيقول مثلاً: "أبو عبدالله محمد بن علي بن السنوسي، الشريف، الخطابي، الحافظ الشلبي... والشلبي بوزن السلفي، لكن شينه معجمة، وشلَف (٢٦) ومستغانم (٢٧) من بلاد عريف بن زغبة بن هلال بن عامر... (٢٨)".

كما أن الشيخ فالح كان غالباً يورد تواريخ وفيات شيوخه، ومناسبات الأخذ عنهم، وعلاقته بهم، وهذا ما يمد القارئ بمعلومات ذات طابع تاريخي. وهذا ما يتعلق بكتابات في الأثبات التي تركها.

ولكن إسهام الشيخ فالح الظاهري في الكتابة التاريخية يظهر بوضوح في تعليقاته على كتاب (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب)، لمؤلفه أحمد النائب الأنصاري، الطرابلسي، والتي تبين مدى ثقافة الشيخ فالح الموسوعي، وإطلاعه على التاريخ، وسعة علمه.

فحينما مكث الشيخ فالح الظاهري في إسطنبول ما يقارب الست سنوات، كان يلتقي بعدد من طلبة العلم الذي كانوا يفدون إليها من طرابلس الغرب، وكان من أشهرهم المؤرخ أحمد النائب، وقد طلب من الشيخ فالح مراجعة كتابه هذا، والتقديم له (٢٩)، فلم يكتف الشيخ الظاهري بذلك، بل دون تعليقات علمية مفيدة في هامشه، ولأهميتها لاحظ الباحث أن كل من

(٢٦) الشلف: مدينة في وسط الشمال الجزائري، على (٢٠٠ كم) من مدينة الجزائر، بُنيت على انقاض مدينة (كاستلوم) الرومانية، ودعاها العرب بمدينة (الأصنام) لكثرة ما فيها من تماثيل وآثار، وهي من أكبر المراكز الزراعية على نهر الشلف، سميت على اسم النهر الذي تقع على ضفافه. أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، المطبعة العربية، الجزائر، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ص ١٠٤.

(٢٧) مستغانم: مدينة ساحلية في الشمال الغربي الجزائري، وأصلها (مشتى غانم)، اختطها يوسف بن تاشفين، واتخذها معسكراً لجنده، ثم عظمت المدينة واتسعت ثروتها، وبها مرسى كبير كبير الحركة. أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، ص ١١٣.

(٢٨) فالح الظاهري: حسن الوفا لإخوان الصفا، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، (دون تاريخ)، ص ١٤.

(٢٩) منال بنت عواد المريطب، "أثر الحركة السنوسية في منطقة الحجاز الشيخ فالح الظاهري، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، العدد ٤، (٢٠١٨م)، ص ٢٠٢.

ترجم له وعدد مؤلفاته، كان يذكر من ضمنها (تعليقات على المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب).

ويُعد هذا الكتاب (المنهل العذب) من أهم المصادر التي يرجع إليها المؤرخون للعهد الإسلامية في ليبيا، بل منذ فترات ما قبل الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا، وحتى عصر- المؤلف، ويتناول التاريخ الليبي بشكل عام، ويسلط أضواء على جوانب ثقافية فيه، كما يحتوي الكتاب على تراجم شخصيات عديدة من الأعلام، وقد استمدت كثير من البحوث الدراسات حول تاريخ ليبيا التي جاءت بعده على المعلومات التي تضمنها^(٣٠).

وأما ما يهم موضوع البحث، فهي إسهامات الشيخ فالح الظاهري؛ والتي تتمثل في التعليقات على هذا الكتاب، والتي صاحبت طبعات الكتاب، فقد طُبِع الكتاب أول مرة في إسطنبول سنة (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)^(٣١)، ثم طبع الطبعة الحديثة التي بين أيدينا، والتي صدرت عن مكتبة الفرجاني بطرابلس الغرب، وذلك في سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) حيث صدر الجزء الأول، وفي العام التالي صدر الجزء الثاني من الكتاب.

ويجد القارئ في هامش الكتاب عبارة: (قال متصفحه)، وهي تعليقات الشيخ فالح الظاهري، جزء منها تصويب لما يرى أنه خطأ، أو تعقيب على معلومة يرى أنها تكتمل بمزيد تفصيل، أو فائدة علمية يرى مناسبة إيرادها في هذا الموضوع، وهذه التعليقات متنوعة، فيلج جانب المعلومات التاريخية، نجد فوائد لغوية، وعقدية، وغيرها.

وقد أشاد الشيخ فالح الظاهري، في التقرير الذي كتبه، بهذا المؤلف وصاحبه، وذكر إسهامه نفسه فيه، حيث قال: "والتأليف إنما صدر بنية الإفادة، فلا ريب إن عودته بنفث القلم، وأزلت عن حسن تراكيبه مكروه الألم، ومسحت عليه، وأضفت شيئاً من متين العلم إليه، وميزته بقولي: (قال متصفحه)، واهتممت به هذا الاهتمام، وتتمياً للمرام..."^(٣٢).

(٣٠) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ط ١، (طرابلس الغرب: مكتبة الفرجاني بدون تاريخ)، ج ١، ص ٥.

(٣١) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج ١، ص ٥.

(٣٢) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج ١، ص ٣٩٠.

وفيما يلي عرض لنماذج من هذه التعليقات، تبين إسهام الشيخ فالح الظاهري في الكتابة التاريخية:

- قبل أن يتكلم المؤلف عن الفتح الإسلامي لشمال أفريقيا، تناول شيئاً من السيرة النبوية، ومما ذكره أن ولادة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين، ليلة الثاني عشر - من ربيع الأول، فعقب عليه الشيخ فالح بقوله: قال متصفحه: والأشهر ثامن، والأقوى ثانيه^(٣٣).
- حينما تحدث المؤلف عن فتح طرابلس، وذكر مسير الصحابي عمرو بن العاص رضي الله عنه، يلاحظ تعقيب الشيخ فالح: "قال متصفحه: ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن هصيص بن كعب بن لؤي"^(٣٤).
- وحينما تحدث المؤلف عن ولاية رويغ بن ثابت لطرابلس، يعقب الشيخ فالح الظاهري فيقول: "قال متصفحه: قدر زرتة رضي الله عنه سنة (١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م)، وعلى قبره من الهيبة بما هو أهله" ثم يقول: "وروى عنه الترمذي في جامع حديث النبي عن وطاء الجبالي. حدث به لما فتح جربة، الجزيرة المشهورة"^(٣٥).
- وحينما جاء المؤلف على ذكر خلافة عبدالله بن الزبير، علق الشيخ فالح بقوله: "قال الإمام مالك رضي الله عنه: هو أولى بالخلافة من عبدالملك وأبيه مروان. قاله متصفحه"^(٣٦).
- ذكر المؤلف تقدم الجيش الإسلامي الفاتح في العصر الأموي في شمال أفريقيا، وذكر قبائل البربر، وذكر إسلامهم، وذكر منهم قبيلة جراوة، هنا يعلق الشيخ فالح بقوله: "قال متصفحه: وعلى ذكر جراوة، فإني قرأت في تاريخ ابن خلكان في ترجمة الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن بن علي القيسي أنه سأل عمن بالباب، فقليل له: الطبيب الغماري، والشاعر الجراوي، فقال: من عجائب الدنيا، طبيب غماري، وشاعر جراوي، فسمعها الجراوي فدخل وهو يقول: (وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه) أعجب منا خليفة من كومية"^(٣٧).

(٣٣) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج ١، ص ٢١.
 (٣٤) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج ١، ص ٢١.
 (٣٥) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج ١، ص ٣٦.
 (٣٦) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج ١، ص ٣١.
 (٣٧) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج ١، ص ٣٩.

- وعندما جاء ذكر الدولة العبيدية الفاطمية، عقب الظاهري بتفصيل يدل على سعة إدراكه، ووفرة علمه، فبيّن عقيدة الشيعة الباطنية، ووضح الفرق بينها وبين عقائد الزيدية، والخوارج، وكان مما قاله: "قال متصفحه: ليعلم الواقف هنا أن أصح المبتدعة عقيدة (الزيدية) من الشيعة، ثم الخوارج، فهؤلاء يعتقدون لله وحدانية، ولمحمد الرسالة... إلخ" (٣٨).

- ذكر المؤلف مدينة برقة، وذكر قبراً منسوباً للصحابي زهير بن قيس البلوي، وقد عقب الشيخ فالح على كلامه بذكر مشاهداته الخاصة، فقال: "قال متصفحه: قد سرتُ في هذه الديار من المدينة التي بها قبر الصحابي المذكور، ونواحيها إلى الإسكندرية، فما رأيتُ بقعة من هذه المسافة الطويلة التي هي نحو شهر إلا وبها من آثار العمارة، والبساتين ما وضعه على شكل أوضاع أهل الهندسة المتقين. فلو قال قائل: أن هذه المسافة المديدة كانت كلها مصرًا واحدًا مشتملاً على أجزاء ومحال عظيمة ما بُعد. هذا كله من جهة التلول والشطوط وما يقاربها بنحو اليوم واليومين من جهة الصحراء. وكذلك سرتُ في صحرائها من المدينة المذكورة، إلى أودية الواحات التي بينها وبين فيوم مصر، أربعة أيام، رمال ومفاوز مهلكة، فرأيت في تلك المفاوز من المناهج والمسالك والطرق المفضية إلى أودية عظيمة لا أنيس بها ولا أثر، ما يكون مقدار المنهج الواحد منها نحو أربعين طريقاً متلاصقة متبارية، حتى أنك ترى المنهج منها مضيئاً في الليلة المظلمة، ولا شك أن هذه الطريق كانت من عمارات عظيمة إلى مثلها قد طحنها الدهر بكلّله..." (٣٩).

- وقد أخذ المؤلف في إيراد أسماء بعض القبائل التي تسكن في المناطق الليبية، من أولاد سالم، عقب الشيخ الظاهري بقوله: "قال متصفحه: وأولاد سالم الآن ثلاث قبائل، البهجة، والأفراد، والهنادي، ومنزلهم الآن بالشرقية في مصر، والحوثة بطون كثيرة منازلهم الآن من برقة إلى الريف" (٤٠).

(٣٨) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج ١، ص ٨١.

(٣٩) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج ١، ص ١٠٦.

(٤٠) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج ١، ص ١١٢.

- أشار المؤلف إلى جانب من العلاقات العثمانية السويدية، وكان يكتب السويد هكذا (السويج)، فعقب الشيخ فالح على ذلك بقوله: "قال متصفحه: (السويج) أمة من أمم النصرانية، يقال لهم بلسان العرب (السويد) بالبدال المهملة ... "(٤١).

(٤١) أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج ١، ص ٣١٣.

الخاتمة

- أهم نتائج البحث، ما يلي:
- اهتم علماء المسلمين بالتدوين التاريخي، وعدوه باباً من أبواب العلم، فكان لهم باع في الكتابة فيه، والتشجيع عليه.
- كانت المدينة المنورة في القرن الثالث عشر، والرابع عشر الهجريين زاخرة بالمؤرخين، الذين برعوا في كافة اتجاهات الكتابة التاريخية، كالكتابة في السيرة النبوية، وتاريخ المدينة المنورة ومعالمها، والتاريخ العام، وسير تراجم الأعلام.
- شهدت منطقة الحجاز في زمن الشيخ فالح الظاهري بدايات ظهور الحركة السنوسية على يد مؤسسها محمد بن علي السنوسي، وكانت الزوايا السنوسية هي مراكز التعليم.
- لم تقتصر الزوايا السنوسية على جذب أبناء المدن الرئيسية في الحجاز، بل اهتمت أيضاً بأبناء البادية، ومنهم أبناء قبيلة حرب التي ينتمي إليها الشيخ فالح الظاهري.
- لا يمكن الحديث عن ترجمة الشيخ فالح الظاهري، دون الحديث عن الحركة السنوسية.
- من السمات البارزة في شخصية الشيخ فالح الظاهري حبه للرحلة والسفر في طلب العلم، والتدريس، مما كوّن له معرفة عميقة، وسعة إدراك، وكثرة اطلاع.
- تميزت مؤلفات الشيخ فالح الظاهري بالتنوع، إلا أن السمة البارزة عليها هي الأبحاث، التي ذكر فيها أسانيده، وترجم فيها لشيوخه.
- الشيخ فالح الظاهري بوصفه محدثاً فإن الأبحاث التي ألفها تغلب عليها الصنعة الحديثة، إلا أنها لا تخلو من فائدة تاريخية، خصوصاً فيما يتعلق بتراجم الأعلام.
- كان الشيخ فالح الظاهري يتمتع بعلاقات واسعة في الأوساط العلمية في كل من الحجاز، وطرابلس الغرب، وإسطنبول، ونتيجة لذلك كان أصحاب المؤلفات يطلبون منه تقرير طبعهم، ومنهم المؤرخ أحمد النائب، صاحب كتاب (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب).
- بالرغم من مكانة الشيخ فالح الظاهري العلمية، وعلاقاته بالطيبة في عاصمة الدولة العثمانية، إلا أنه أثر العودة إلى بلده المدينة المنورة، وبقي يدرّس في المسجد النبوي الشريف حتى توفي.

- تُعد التعليقات التي كتبها الشيخ فالح الظاهري على كتاب (المنهل العذب) ذات قيمة علمية، وفائدة تاريخية مميزة، إضافة إلى الفوائد العقدية، واللغوية.

المصادر والمراجع

١. إلياس بن أحمد حسين البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، دون تاريخ).
٢. عاتق بن غيث البلادي، قبيلة حرب: أنسابها، فروعها، تاريخها، وديارها، ط ٣، (مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
٣. عاتق بن غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، ط ٢، (مكة المكرمة: دار الفكر، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).
٤. أحمد بيك النائب الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ط ١، (طرابلس: دار الفرجاني، دون تاريخ).
٥. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ١٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).
٦. محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون في المدينة المنورة، ط ١، (المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م).
٧. سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط ١، (الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
٨. عزتلو يوسف بك آصف: تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، ط ١، (القاهر: مكتبة مديبولي، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
٩. أنس الكتبي، أعلام من أرض النبوة، ط ١، (المدينة المنورة: الخزنة الكتبية الحسينية الخاصة، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م).
١٠. أسامة السيد محمد الأزهر، جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، ط ١، (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م).
١١. عبدالله عبدالرحيم عسيان، المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديماً وحديثاً، ط ١، (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
١٢. عاصم حمدان، المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ، ط ١، (المدينة المنورة: منادي المدينة الأدبي، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م).
١٣. أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، المطبعة العربية، الجزائر، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.
١٤. الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا، الطبعة الثالثة، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
١٥. فالح الظاهري: حسن الوفا لإخوان الصفا، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، (دون تاريخ).



الدوريات

١. منال بنت عواد المريطب، "أثر الحركة السنوسية في منطقة الحجاز الشيخ فالح الظاهري، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، العدد ٤، (٢٠١٨م).
٢. محمد العيد الخطراوي، "التاريخ الشعري عند الشاعر المدني: حسن مصطفى البوسنوي"، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة العدد ١١، (١٤٢٥هـ).

Romanization of references

1. Ilyās ibn Aḥmad Ḥusayn al-Barmāwī, *Imtā' al-fuḍalā' bi-tarājim al-qurrā' fīmā ba'da al-qarn al-thāmin al-Hijrī* (Riyadh: Dar Al-Nadwa Al-Alamiya for Printing, Publishing, and Distribution, undated).
2. 'Ātiq ibn Ghayth al-Bilādī, *Qabīlat Ḥarb : ansābuhā, furū'uhā, tārīkhuhā, wa-diyārihā*, 3rd ed., (Makkah Al-Mukarramah: Dar Makkah for Publishing and Distribution, 1404 AH/1984 CE).
3. 'Ātiq ibn Ghayth al-Bilādī, *Muḥjam Ma'ālim al-Ḥijāz*, 2nd ed., (Makkah Al-Mukarramah: Dar Al-Fikr, 1431 AH/2010 CE).
4. Aḥmad Bayk al-nā'ib al-Anṣārī, *al-Manhal al-'adhb fī Tārīkh Ṭarābulus al-Gharb*, 1st ed., (Tripoli: Dar Al-Farjani, undated).
5. Khayr al-Dīn al-Ziriklī, *al-A'lām Qāmūs tarājim li-ashhar al-rijāl wa-al-nisā' min al-'Arab wa-al-musta'ribīn wālmstshrqyn*, 15th ed., (Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 1423 AH/2002 CE).
6. Muḥammad al-Ḥabīb al-Hīlah, *al-tārīkh wa-al-mu'arrikhūn fī al-Madīnah al-Munawwarah*, 1st ed., (Medinah: Medina Research and Studies Center, 1436 AH/2015 CE).
7. Suhayl Ṣabān : *al-Muḥjam al-mawsū'ī lil-muṣṭalaḥāt al-'Uthmāniyah al-tārīkhīyah*, 1st ed., (Riyadh: King Fahd National Library Publications, 1421 AH/2000 CE).
8. 'Izzatlū Yūsuf Bik Āṣif : *Tārīkh salāṭīn Banī 'Uthmān min awwal nash'atuhum ḥattā al-ān*, 1st ed., (Cairo: Madbouly Library, 1415 AH/1995 CE).
9. Anas al-Kutubī, *A'lām min arḍ al-Nubūwah*, 1st ed., (Madinah: Al-Kutubiyah Al-Hassania Private Library, 1437 AH/2016 CE).
10. Usāmah al-Sayyid Muḥammad al-Azharī, *Jamharat A'lām al-Azhar al-Sharīf fī al-qarnayn al-rābi' 'shr wa-al-khāmis 'shr al-Hijrīyayn*, 1st ed., (Alexandria: Bibliotheca Alexandrina, 1440 AH/2019 CE).
11. Allāh 'bdālḥym 'Usaylān, *al-Madīnah al-Munawwarah fī Āthār al-mu'allifīn wa-al-bāḥithīn qadīman wa-ḥadīthan*, 1st ed., (1418 AH/1997 CE).
12. 'Āṣim Ḥamdān, *al-Madīnah al-Munawwarah bayna al-adab wa-al-tārīkh*, 1st ed., (Madinah: Al-Munadi Al-Madinah Literary Crier, 1412 AH/1991 CE).
13. Aḥmad Tawfīq al-madanī : *jughrāfiyah al-quṭr al-Jazā'irī*, Al-Arabiya Press, Algiers, 1367 AH/1948 CE.
14. Al-Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī : *A'lām Lībiyā: Libyan Figures*, Third Edition, Dar Al-Madar Al-Islami, Benghazi, 1424 AH/2004 AD.
15. Fāliḥ al-Zāhirī : *Ḥasan al-Wafā l'khwān al-Ṣafā*, First Edition, Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah, (undated).

Periodicals:

1. Manāl bint 'Awwād almryṭb, "Athar al-Ḥarakah al-Sanūsīyah fī minṭaqat al-Ḥijāz al-Shaykh Fāliḥ al-Zāhirī," King Abdulaziz University Journal, Issue 4, (2018).
2. Muḥammad al-ʿId al-Khaṭrāwī, "al-tārīkh al-shiʿrī ʿinda al-shāʿir al-madanī : Ḥasan Muṣṭafā al-Būsnawī", "Journal of the Center for Research and Studies in Medina, Issue 11, (1425 AH).